ما أخذته ولا دعوت له أحدا حتى يكون معي غيري .

وقال بعضهم كنت قاعدا مع عبد ا بن مسعود Bه إذ جاءه رجل بآخر فقال هذا نشوان فقال عبد ا بن مسعود استنكهوه فاستنكهوه فوجده نشوانا فحبسه حتى ذهب سكره ثم دعا بسوط فكسر ثمره ثم قال للجلاد اجلد وارفع يدك وأعط كل عضو حقه فجلده وعليه قباء أو مرط فلما فرغ قال للذي جاء به ما أنت منه قال عمه قال عبد ا ما أدبت فأحسنت الأدب ولا سترت الحرمة إنه ينبغي للإمام إذا انتهى إليه حد أن يقيمه وإن ا عفو يحب العفو ثم قرأ وليعفوا وليصفحوا ثم قال إني لأذكر أول رجل قطعه النبي A أتى بسارق فقطعه فكأنما أسف وجهه فقالوا يا رسول ا كأنك كرهت قطعه فقال وما يمنعني لا تكونوا عونا للشياطين على أخيكم فقالوا ألا عفوت عنه فقال إنه ينبغي للسلطان إذا انتهى إليه حد أن يقيمه إن ا عفو يحب العفو وقرأ وليعفوا وليصفحوا ألا تحبون أن يغفر ا لكم وا غفور رحيم // حديث ابن مسعود إني لأذكر أول رجل قطعه النبي A أتى بسارق فقطعه فكأنما أسف وجه رسول ا A الحديث رواه الحاكم وقال صحيح الإسناد وللخرائطي في مكارم الأخلاق فكأنما سفي في وجه رسول ا A رماد الحديث // .

وفي رواية فكأنما سفي في وجه رسول ا A رماد لشدة تغيره وروي أن عمر Bه كان يعس بالمدينة من الليل فسمع صوت رجل في بيت يتغنى فتسور عليه فوجده عنده امرأة وعنده خمر فقال يا عدو ا أظننت أن ا يسترك وأنت على معصيته فقال وأنت يا أمير المؤمنين فلا تعجل فإن كنت قد عصيت ا واحدة فقد عصيت ا في ثلاثا قال ا تعالى ولا تجسسوا وقد تجسست وقال ا تعالى وليس البر بأن تأتوا البيوت من ظهورها وقد تسورت علي وقد قال ا تعالى لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم الآية وقد دخلت بيتي بغير إذن ولا سلام فقال عمر Bه .

هل عندك من خير إن عفوت عنك قال نعم وا يا أمير المؤمنين لئن عفوت عني لا أعود إلى مثلها أبدا فعفا عنه وخرج وتركه .

وقال رجل لعبد ا بن عمر .

يا أبا عبد الرحمن كيف سمعت رسول ا A يقول في النجوى يوم القيامة قال سمعته يقول إن ا ليدنى منه المؤمن فيضع عليه كنفه ويستره من الناس فيقول أتعرف ذنب كذا أتعرف ذنب كذا فيقول نعم يارب حتى إذا قرره بذنوبه فرأى في نفسه أنه قد هلك قال له يا عبدي إني لم أسترها عليك في الدنيا إلا وأنا أريد أن أغفرها لك اليوم فيعطى كتاب حسناته .

وأما الكافرون والمنافقون فتقول الأشهاد هؤلاء الذين كذبوا على ربهم ألا لعنة ا على

الظالمين // حديث ابن عمر إن ا D ليدني المؤمن فيضع عليه كنفه ويستره من الناس فيقول أتعرف ذنب كذا الحديث متفق عليه // .

وقال A كل أمتي معافى إلا المجاهرين // حديث كل أمتي معافى إلا المجاهرين الحديث متفق عليه من حديث أبي هريرة // .

وإن من المجاهرة أن يعمل الرجل السوء سرا ثم يخبر به وقال A من استمع خبر قوم وهم له كارهون صب في أذنه الآنك يوم القيامة // حديث من استمع من قوم وهم له كارهون صب في أذنيه الآنك يوم القيامة رواه البخاري من حديث ابن عباس مرفوعا وموقوفا عليه وعلى أبي هريرة أيضا // .

ومنها أن يتقي مواضع التهم صيانة لقلوب الناس عن سوء الظن ولألسنتهم عن العيبة فإنهم إذا عصوا ا بذكره وكان هو السبب فيه كان شريكا قال ا تعالى ولا تسبوا الذي يدعون من دون ا فيسبوا ا عدوا بغير علم وقال A كيف ترون من يسب أبويه فقالوا وهل من أحد يسب أبويه فقال نعم يسب أبوي غيره فيسبون أبويه // حديث كيف ترون من سب أبويه فقالوا وهل من أحد يسب أبويه الحديث متفق عليه من حديث عبد ا بن عمرو ونحوه // .

وقد روى عن أنس بن مالك Bه أن رسول ا A كلم إحدى نسائه فمر به رجل فدعاه رسول ا A وقال يا فلان هذه زوجتي صفية فقال